

﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَن تُصِيبُوا قَوْمًا بِجَهْلَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَىٰ مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾

الرد على عمر

الجزائري صاحب

رسالة مشاهداتي

في ما

كتبه

أبو سفيان عبد الوهاب بن عبد الجليل الجزائري

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين ولا إله إلا الله إله الأولين والآخرين وقيوم السموات والأرضين مالك يوم الدين لا نور إلا في طاعته ولا عز إلا في التذلل لعظمته ولا غنى إلا في الإفقار لرحمته ولا هدى إلا في الاستهداء بنوره ولا حياة إلا في رضاه ولا نعيم إلا في قربيه ولا صلاح للقلب ولا فلاح إلا في الإخلاص له والحمد لله الذي شهد له بربوبيته جميع مخلوقاته وأقرت بإلهيته جميع مصنوعاته وسبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته، والحمد لله الذي يهبى للناس على رأس كل مائة عام من يجدد لهم أمر دينهم فيقوم ببيان كتاب الله رب العالمين الهادي إلى الصراط المستقيم وسنة سيد وخير المرسلين محمد بن عبد الله الصادق الأمين فعليه أفضل الصلاة والتسليم وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ومن سبحانه وتفضل على هذه الأمة بالطائفة المنصورة التي لا يضرها من خالفها ولا من خذلها إلى قيام الساعة فهم دعاة إلى الهدى صبارون على الأذى يبصرون بنور الله من العمى فهم أحسن الناس هديا فكم من قاتل لإبليس قد أحيوه وكم من ضال لا يعلم طريق رشده قد هدوه فحاربوا في الله من خرج عن دينه القويم وصراطه المستقيم الذين عقدوا ألوية البدعة وأظهروا الفتنة وخالفوا الكتاب والسنة.

فالحمد لله الذي يسر لنا سبيل طلب العلم وحببه إلينا فلا ترتاح نفوسنا ولا يهدأ بالنا إلا به^(١).

والحمد لله الذي حبب إلينا الكتاب والسنة والتمسك بهما فهما المحجة البيضاء لا يزيغ عنها إلا هالك والحمد لله الذي أعان أهل السنة ووقفهم ويسر لهم الدعوة إلى الله على علم وحكمة بالقلم واللسان والسيف والسنان.

والحمد لله الذي أعاد أهل السنة من الفتن وعصمهم من التيارات المعاصرة من الحزبيات والفتن التي لم يسلم منها إلا من سلمه الله عز وجل من أهل السنة.

فأهل السنة في معاذ من الفتن بإقبالهم على العلم والتعليم والدعوة والصبر على ذلك كله في زمن تكالب فيه المرجفون على السنة وأهلها في زمن كثر فيه الكذابون وقل فيه الصادقون في زمن كثر فيه الغشاشون وقل فيه الناصحون وكثر فيه المتفيهقون وكثر فيه أهل الزور والبهتان وكثر فيه الإرجاف والدجل في زمن اشتد فيه صراع أهل الحق مع أهل الإرجاف والدجل ولكن الحق منصور وإن خذله المخذلون وصد عنه الصادون وكذب عليه الكاذبون فإن الحق منصور والباطل مدحور مكسور وإن صفق له المصفقون وطبل له المطبلون وزجر له المزمجون وزخرفه المزخرفون وإن دعمه الداعمون وإن زكاه وأثنى عليه الحاسدون قال رب العالمين في كتابه المبين: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِثْلَهُ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، وقال

^(١) هذه المقدمة مستفادة من كلام شيخ الإسلام وتلميذه ابن القيم والشيخ مقبل رحم الله الجميع.

تَعَالَى: ﴿ وَقُلْ جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ زَهُوقًا ﴾ (٨١) وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ ﴾ (٥١)

أما بعد:

فإن دعوة أهل السنة في اليمن بدار الحديث بدماج ومن سار مسارهم من الموفقين آية من آيات الله رب العالمين، وعبرة للمعتبرين، وذكرى للذاكرين، فإنها ليس لها نصير، ولا معين إلا رب العالمين تبارك وتعالى فيما نرجو ثم من ثبته الله من المؤمنين نشأت هذه الدار العلمية المباركة على تقوى من أول يوم على يد الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله تعالى نشأت على العلم والتعليم، والعمل، والدعوة، والصبر، الصبر على التلقي، والصبر على العمل، والصبر على الدعوة، والصبر على المؤذنين والمرجفين، قامت هذه الدعوة على التصفية والتربية.

*قامت هذه الدعوة على النصح لولي الأمر، والسمع له، والطاعة في المنشط، والمكره، والعسر، واليسر.

*قامت هذه الدعوة من أول يوم على الرفق، واللين، والحلم، والصبر، والمصابرة

*وقامت على العفة والبعد عن الجمعيات والتسولات.

*وقامت هذه الدعوة على الأمر بالمعروف، والنهي على المنكر، وقامت هذه الدعوة على النصح، والصبر، والصدع بالحق.

*وقامت هذه الدعوة على التجرد للدليل، وبند التقليد، وإنكار كل فتنة وكل دعوة مخالفة للكتاب والسنة فما من فتنة إلا ولد دار الحديث بدماج نصيب في إنكارها بل ولها القسط الأوفر في ذلك بل ولها قدم السبق في ذلك شعرا ونثرا خطابة وكتابة والناظر في كتب أهل السنة بدماج لا يخفى عليه ذلك، ولا تزال إلى الآن على ذلك.

*قامت فتنة الاعتصامات، والثورات، والمظاهرات، والانقلابات فأنكروها، وحذروا منها، وبينوا أضرارها للناس كي يحذروها، والمرجفون في هذا الوقت ذائبون ذوبان الملح في الماء، فلا هم للحق نصروا ولا للباطل كسروا.

*وقامت فتنة الاشتراكية والحراك في جنوب اليمن فأنكرها أهل الحق بإنصاف، والمرجفون في هذه الفتنة ما بين مُفَرِّط، ومُفَرِّط، وساكت عن كلمة الحق، والساكت عن الحق شيطان أخرس.

*وقامت فتنة حزب الرشاد السلفي زعموا فأنكروها أهل الحق وبينوا تلبيساته، وتلفيقاته، وكذبه، وزوره، ودجله، ومحاربتة للسلفيين كي يحذرهم الناس، والمرجفون في هذه الفتنة ليس لهم موقف مشرف.

*وقامت فتنة الحوار الوطني الذي هو شبيه بحوار للأديان ولكن بكيفية مصغرة، فأنكرها أهل الحق، وبينوا ضرره على الاسلام والمسلمين، وأهل الإرجاف في هذا كما قال تعالى: ﴿ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِّنْ قَرْنٍ هَلْ يُحِشُّ مِنْهُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْرًا ﴾

*وقامت فتنة الرافضة على أهل الحق فقام أهل الحق بإنكارها، والتصدي لها بالقول، واللسان، والسيف، والسنان فأعانهم الله ونصرهم لأنهم مع الحق والحق معهم قَالَ تَعَالَى: ﴿الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفُتَّتْ صُلُوبُهُمْ وَيَبِيعُ صُلُوبُهُمْ وَيَصْلَوْنَ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، وأهل الإرجاف في هذا بين مخذول، ومُخَذَّل، وبين جبان، وبين شيطان ناطق بكلمة الباطل، وبعض المرجفين فرحين ببغي الرافضة على المسلمين، فجعل الله البركة لأهل الحق بسبب قيامهم بها أوجب الله عليهم من القيام بالحق والصدع به غير مبالين بالمرجفين.

*وقامت فتنة عبد الرحمن العدني المرعي، فأنكرها أهل السنة، وبينوا تحزبه على الدعوة السلفية وضرره عليها فعرفها السلفيون فنبذوها وتركوها.

*فاحتضنها المغرضون والمرجفون، ونصروا حزب العدني وشلته حتى كبرت الفتنة وعظم الشر وازداد الخرق اتساعا.

*ولقد أنتجت دار الحديث بدماج للإسلام والمسلمين والله الحمد كنوزًا علمية مباركة وثروة علمية كبيرة من الكتب العلمية في كل مجالات الفنون العلمية التي يحتاج إليها الإسلام والمسلمون في أمور دينهم ودنياهم، وأخرجت دار الحديث بدماج علماء، وخطباء، ومحققين، ودعاة إلى الله، وحفاظ للقرآن والسنة، فحصل بهم الخير الكثير، والنفع الكبير لا ينكر هذا الخير الموجود إلا جاهل أو جاحد، ومن كتم هذا الخير وهو يعلمه شابه اليهود وقد نهانا الله عن مشابهة اليهود قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾، وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ الْكِتَابِ وَيَشْتُرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾، وقال تعالى: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ فَنَبَذُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَأَشْرَوْا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَبُخْسَ مَا يَشْتُرُونَ﴾.

* ومع هذا الخير الحاصل، والنفع الكبير للإسلام، والمسلمين، والجهد المبارك كله لم ترتح نفوس المرجفين، وأصحاب القلوب المريضة فقاموا يتحزبون على دار الحديث بدماج ويسعون في الفتنة وتقليب الحقائق والكذب والبت والزور والبهتان والدجل والتحريش وتغطية الحق وتقليب الحقائق وتشويه الحق وأهل الحق والتلبس والتزييف وإنكار المعروف وتحقير أهل العلم وتشويه الدعاة إلى الله عز وجل والتحذير من الخير وأهله، ولكن حكمة الله في خلقه أن يبتلي الصالحين بالمجرمين والمرجفين قال الله تعالى ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا إِنَّهُمْ لَيَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَمْشُونَ فِي الْأَسْوَاقِ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا﴾ وقال تَعَالَى: ﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ وقال ورقة بن نوفل رضي الله عنه للنبي ﷺ: لَمْ يَأْتِ رَجُلٌ قَطُّ بِمَا جِئْتُ بِهِ إِلَّا عُودِي.

فهذه سنة الله في عباده الصالحين أنه يتبليهم بالمرجفين، وأرشد الله عباده الصالحين بالصبر على المرجفين والإقبال على رب العالمين فقال تعالى: ﴿فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَانَتْهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغٌ فُهِلَّ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمَ الْفَاسِقُونَ﴾ وقال تعالى: ﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ وهذا ليشبتهم على الحق ويمكن لهم قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَيْمَةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ﴾، وينصرهم على المرجفين قال تعالى: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ يَقُومُ الْأَشْهَادُ﴾، ويرفع درجاتهم في المهددين قال تعالى: ﴿وَمَن يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴿٦١﴾ ذَلِكَ الْفَضْلُ مِنَ اللَّهِ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ عَلِيمًا﴾.

فمن حكمة الله في عباده الصالحين أن من سعى بالفتنة عليهم فتن ومن سعى بالتشويه شوه ومن سعى بالتغيير والتبديل تغيّر وتبدل وتغيّر به وتبدل به لأنّ الجزاء من جنس العمل قال تعالى: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ وقال تعالى: ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ، مِّنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ، وَمَا لَهُم مِّنْ دُونِهِ مِنِّ وَّالٍ﴾

*ومن سعى بالكذب والبت والتلبس وتقليب الحقائق وشهادة الزور وتغطية الحق فضحه الله. قال تعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرٌ الْمَكْرِينَ﴾ وهذا كله من دفاع الله عن أوليائه ومحاربة الله لأعدائه ﴿إِنَّ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ﴾، وفي الحديث القدسي عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: إِنَّ اللَّهَ قَالَ: مَنْ عَادَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ... الحديث رواه البخاري، ومن حاربه الله تعالى هلك.

*ومن محاربة الله للمرجفين، أنه لا يجعل لهم البركة فيما يروجونه من الباطل وأن الله يمكن لكلمة الحق في الأرض ويجعل لها القبول قال تعالى: ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُ شُعْلَةٍ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُتُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ﴾، فمهما قالوا أن طلاب دار الحيث بدماج حدادية أو أنهم متشددون وما إلى ذلك من الكلام البائر لا ينفق ذلك، فالطالب للحق يطلبه بدليله وهذا القول ليس عليه دليل ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾، ومستندهم في هذا القول الشيخ ربيع هداة الله وإنما قال هذا القول لشيء في نفسه الله أعلم ما هو ثم وفقه الله وأظهر الرجوع، فإن كان الذي قاله حق فلماذا يرجع بهذه الكيفية فلماذا لا يبين سبب رجوعه عن هذا التجريح؟؟؟ والجواب عن هذا هو: لما لم يكن لجرحه سبب، فكيف سيكون لرجوعه عنه سبب؟؟؟!!!، وما ذلك إلا أن أهل العلم يرحون المجروح لسبب يستدعي تجريحه ثم إذا ترك المجروح ما استدعى تجريحه عدل.

*فالناس يريدون جرح بدليل فهاهي الأسباب التي جعلتك تحكم عليهم بالحدادية ؟ للأسف لا شيء غاية ما في الأمر لماذا تقولون العدني حزبي، وهذا هو الذي أبانه محمد الإمام في كلامه الأخير على شيخنا الكريم يحيى بن علي الحجوري حفظه الله ورفع قدره.

*وأعجب من هذا الشيخ يحيى حفظه الله حَزَب العدني بعلم وأدلة وبراهين وحقائق علمية نشرت وقد اطلعتم عليها وأنتم تعلمون أنه حق لأصول تربيتهم عليها ودعوتهم لها ثم جحدتموها في هذه الفتنة.

*وبعض المرجفين والكذابين والسفهاء يفترى ويكذب ويقول لم يبق في دماج إلا القليل من الطلاب وكل الناس مقبلون على الفيوش.

فنقول هذا القول كذب، الطلاب كثيرون والمسجد ممتلئ بالطلاب يأتي الطالب الجديد فلا يجد له مسكنا من شدة ازدحام الناس ثم لو قَدَّر الله ما قلتم فالعبرة بالحق لا بالكثرة وبعضهم يأتي إلى دماج يريد المكوث لطلب العلم فلا يجد له بيتا فيرجع إلى بلده وهو يبكي لم يتحصل على بيت من شدة ازدحام الناس.

*ومن شدة الازدحام الناس في دار الحيث بدماج أصبح الطلاب يبنون بيوتا في الجبل من أجل تلقي العلوم الصافية النقية من البدع والحزبية صبروا على ذلك في الله.

*ومن شدة ازدحام الناس في دار الحديث بدماج أصبح الناس يبنون ويسكنون في قرية لطلاب العلم في الوطن .

أما بالنسبة للفيوش فأصحاب رؤوس الأموال مقبلون عليها لشراء الأراضي فإنها منطقة قريبة من مدينة عدن السياحية فيشترون الأراضي ويبنون البيوت للفسحة في عدن لا لطلب العلم فإن هؤلاء على بيوتهم دشوش ليسوا حول العلم .

*أما طلب العلم في الفيوش فضعيف جدا فيذهب الذهاب إلى الفيوش فلا يجد من يدرسه مبادئ العلوم.

*ومنها من يقول أن دماج تغيرت على ما كانت عليه في زمن الشيخ مقبل رحمه الله، وهذا القول أيضا من الكذب والزور والبهتان ومن تقلب الحقائق فإن الذي تغير هو الذي رمانا بالتغير.

*كيف هذا؟؟!! ففي زمن الشيخ مقبل رحمه الله تعالى الدروس العامة والخاصة قائمة والدعوة والخطابة وما إلى ذلك مما هو من شؤون الدعوة، وكذلك الآن في زمن الشيخ يحيى كل هذا قائم على قدم وساق وبجهد أكثر مما كان من قبل وكذلك علم الجرح والتعديل مازال قائما، ففي زمن الشيخ مقبل رحمه الله كان قائما وكان إذا تكلم الشيخ في شخص بعلم لا يعارضه أحد منهم ويقبلونه والآن إذا جرح الشيخ يحيى شخصا بعلم قاموا يضادون ويعارضون ويحرضون ويضخمون، فمن الذي تغيرَ وغيرَ ومن الذي بدَّل وتبدَّل.

* فكانوا يمشون على أصول ثم تركوها ومنها على سبيل المثال لا الحصر كهذه الأصول:

* المثبت مقدم على النافي

* قبول خبر الثقة.

* قبول الجرح المفصل وتقديمه على التعديل المجمل.

* من علم حجة على من لم يعلم.

فكما قيل رمتني بدائها وانسلت.

* وهناك أقاويل أخرى افتريت علينا قد بسط مشايخنا وطلاب العلم حفظهم الله فيها القول في ملازم ورسائل فبينوا فيها إرجاف المرجفين علينا وكذب الكذابين من طلبها وجدها ويضيق المقام لبسطها هاهنا.

* وإنما أردت في هذه الرسالة بعد هذه المقدمة الرد على مفتر وكذاب ومرجف، وهو معمر بن عبيد الجزائري صاحب رسالة مشاهداتي في دماج، وذكر فيها من الأكاذيب والافتراءات والتلييسات ما ينكره كل قلب سليم ويقره كل مرجف لئيم على طلاب العلم بدار الحيث السلفية بدماج حرسها الله.

* وسأرد عليه إن شاء الله في هذه الرسالة وأبين زوره وبهتانه على دار الحديث بدماج مما نقله من شبكة الوحيين عن المجهولين والكذابين، وما سأرد على كل فقرة لأن هذا يطول ولكن بما يسره الله ، وسأخص صاحب رسالة مشاهداتي في دماج بفصل إن شاء الله تعالى أبين فيه سقوط عدالته وخرم مروءته.

أما بعد:

فإن صاحب الرسالة قد وضع لرسالته عنواناً ضخماً في الظاهر قد يلتبس على من لا يعرف قائله، وهذا العنوان **مشاهداتي في دماج** هو في الحقيقة لم يذكر ما شاهده في دار الحديث بدماج، وإنما ذكر في هذه الرسالة كلاماً نقله من شبكة الوحيين المليئة بالمجاهيل والكذابين فهو أخذ هذا الكلام من البرمكي وهو رجل مجهول ومن عرفات الدجال، فكان ينبغي أن يصدق القول فيقول: (مشاهداتي في كلام البرمكي، وعرفات) أو (مشاهداتي في شبكة الوحيين) .

* فمما تلخص معنا أن معمرًا يأخذ دينه من عند المجاهيل، وينقل عن الكذابين، ويتشبع بما لم يعط، وعن أسماء رضي الله عنها ، أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ لِي صَرَّةً، فَهَلْ عَلَيَّ جُنَاحٌ إِنْ تَشَبَّعْتُ مِنْ زَوْجِي غَيْرَ الَّذِي يُعْطِينِي؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْمُتَشَبِّعُ بِمَا لَمْ يُعْطَ كَلَابِسِ ثَوْبِي زُورٍ». متفق عليه

وتأمل أيها القارئ فهل مثل هذا يؤخذ عنه ؟!!!.

ومن باب تبين الشر للناس حتى لا يقعون فيه كما في حديث حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رضي الله عنه قال: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مُحَافَةً أَنْ يُدْرِكَنِي. الحديث متفق عليه.

وكما قال الشاعر:

عرفت الشر لا للشر ولكن لتوقيه *** ومن لم يعرف الخير من الشر يقع فيه

وكما قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه : تنقض عرى الإسلام عروة عروة إذا نشأ في الإسلام من لم يعرف الجاهلية.

ومضمون هذه الرسالة: التي هي (مشاهداتي في دماج) الدفاع عن الحزب العدني ومن ناصره بالباطل وإضافة الحق لهم والتظلم لهم ومحاولة تغطية ما حصل منهم من الخطأ والكذب والدجل والتلبس والتشويه والتحريش والتقليد والتعصب للعدني والغلو فيه وشلته وتقليب الحقائق والتزييف والبت... إلخ، والطعن في الشيخ يحيى وطلابه وإخوانه وتشويههم والكذب عليهم واتهامه بأنه هو الظالم الباغي على العدني ومن تعصب له، وفي حقيقة الأمر أنّ هذه الرسالة هي في الدفاع عن الشيخ يحيى حفظه الله وداره وطلابه وإدانة المشايخ والشيخ ربيع بتهيج الفتنة عليهم.

والقارئ فيها يرى ذلك فإنه ينقل طعن هؤلاء المشايخ في الدار والشيخ يحيى والتحذير منهم وتبديعهم.

وكما تقدّم أنّه جمع ما كتبه في هذه الرسالة من شبكة الوحيين عن الكذابين والمجاهيل لتقرير هذا المعنى وإلا فهو في حقيقة الأمر حصيلة العلمية هزيلة جداً كما يعرف ذلك من قرأ رسالته التي تلقاها عن الكذابين والمجاهيل.

وإلى الردّ:

قال المفتون: فصل: والحجوري وأتباعه لهم أساليب يلبسون بها على إخواننا الفضلاء.

أقول: هذا كذب ليس لقائله دليل عليه ولو وجدتم دليلاً عليه لفرحتم به ولبلذتم جهدكم في نشره، ولا تبادرون بالنصح فإنكم حاقدون شامتون، فلما لم تجدوا شيئاً تتمسكون به ذهبتم تبثروا فلکم الويل مما تصفون، فهذه كتب الشيخ يحيى حفظه الله تعالى وإخوانه وطلابه مليئة بالعلم النافع والدعوة السلفية الصافية النقية بعيدة عن التعصب للأشخاص وبعيدة عن التقليد، تدعوا للتمسك بالكتاب والسنة والتجرد للدليل فهم على قول الله تعالى يسرون: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾، ويقول الله تعالى يعملون: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾، ولقول النبي ﷺ يدعون: «فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهَدِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْأُمُورَ الْمُحَدَّثَاتِ، فَإِنَّ كُلَّ بَدْعَةٍ ضَلَالَةٌ»، فلسنا دعاة لاتباع الأشخاص، ولسنا من أهل التلبس بل من رمانا بالتلبس فهو الملبس، بل الذين تدافع عنهم من المرعين والمتعصبين هم الذين لبسوا فلو أنهم ذكروا الحقائق من أول يوم ما حصل الذي حصل من الفتنة والثورة

علينا، ولكن لبسوا على الناس فحصل ما حصل من الشر وتفريق الدعوة فضلوا وأضلوا ﴿لِيَحْمِلُوا أَوْزَارَهُمْ كَامِلَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ أَلِيسَاءَ مَا يَزُرُونَ﴾.

*** قوله:** ترويج الحجوري وأتباعه لبعض كلمات المدح...

نقول: هذا كذب وليس لك دليل في هذا ولا للذي أخذت عنه هذا القول، بل الشيخ يحي حفظه الله ينشر الفوائد العلمية للناس فهو مشغول بالتدريس والعلم والتعليم والدعوة إلى الله ونشر الخير والسنة والتأليف والخطابة هو وطلابه ليس كمثلك يا فارغ مشغول بجمع الأموال وليس كمثلك من تعصبت لهم وأخذت عنهم هذه الأكاذيب فأنتم مشغولون بالفتنة والتحريش والكذب وتشويه دار الحديث بدماج السلفية، ألم يبق في الدنيا إلا دار الحديث بدماج تشغلون أنفسكم بهم؟!، انكروا على الإخوان المسلمين أخطاءهم العقدية والمنهجية، انكروا على حزب الرشاد وما عنده من الكذب والتلبيسات، انكروا على الصوفية وما عنهم من البدع والخرافات، انكروا على الرافضة، وغيروا على عرض النبي ﷺ، وغيروا على الصحابة رضي الله عنهم يا أصحاب الولاء والبراء الضعيف والضيقة.

*** قال المفتون:** كثرة التظلم في الدروس العامة.

فنقول: من حق الشيخ يحي حفظه الله تعالى أن يقول لمن ظلمه أنك ظلمتني ويذكره بالله، ومن حقه أن يبين للناس أنه ظلم وأنه بُغي عليه وعلى داره وعلى طلابه ويبين للناس حقائق ذلك حتى لا يغتروا بمن يقول إن الشيخ يحي ظلمهم ولا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة.

*** قال المفتون:** يتكلم في الدروس العامة بكلام سلفي وأفعاله تخالف ذلك كإلزامه لطلابه بالتقليد.

فنقول: أنت أحد الكاذبين في هذا سبق الكلام على هذه الفقرة وأنه ليس عندنا دعوة للتقليد ولم يحصل من الشيخ يحي حفظه الله أي الزام لأحد بتحزيب العدني وإليكم مثال هذا الشيخ جميل الصلوي حفظه الله كان في البداية لا يرى بحزبية العدني فلم يلزمه الشيخ يحي بذلك ولكن كان بينهم النصح والاحترام حتى فتح الله على الشيخ جميل حفظه الله وبصره بحزبية العدني.

*** قوله:** الكذب من الكثير من الطلاب.

قلت: كذبت أنت ومن نقلت عنهم، فقد حصل منك أنت الكذب على المشايخ الذين أنت الآن تدافع عنهم وارتكبت كبائر الذنوب للدفاع عنهم فقد كنت تُفَسِّق وتُبَدِّع هؤلاء المشايخ فكان إخوانك في الدار من طلاب العلم ينصحونك ويهدئونك وأنت تغلي عليهم غليان الماء فما الذي غيرك الآن!!!.

وإن شاء الله سنذكر بعض النماذج من كذبك الثابت عليك بالأدلة في آخر هذه الرسالة.

قوله: إنّ الشيخ يحيى قال: لا نجد طلبة متمكنين يدرسون في الدار.

قلت: لو سمحت يا موفق دعني أقدم لك تهنئة، في الحقيقة يا أخان معمر أنت قد فتح الله عليك في باين:

١- عندك خبرة في تجميع الفلوس

٢- وعندك خبرة في تجميع الكذب واللفلفة فلله درك يا لك من هزبر.

*الشيخ يحيى لم يقل هذا وإنما الذي قال هذا بعض المفتونين الذي كانوا يشوشون داخل الدار على الطلاب وخاصة على الجدد، وكانوا يقولون كل المستفيدين ذهبوا إلى الفيوش فالحقوا بهم إلى الفيوش وكان ممن يشيع هذا الكلام في دماج عبد الرحمن داني الأندونيسي وشلته من المرضى من الجزائريين والأندوسيين وكانوا يتخلفون عن دروس الشيخ العامة ويجلسون في غرف العزّاب يستمعون إلى أشرطة المطرودين والسلاسل زعموا!!!

*وهو ليس كما يقولون فالدار عامرة بالمشايخ والطلاب المستفيدين والله الحمد والمنّة.

قال المفتون: بعد وفاة الشيخ مقبل ظهرت فتنة أبي الحسن ... إلخ

قلت: ذكرت في هذا الفصل تلبيسًا وتزويرًا وذهبت تقرّر على أنه لما حصلت فتنت أبي الحسن أن المشايخ قاموا بالدفاع عن الدار وأن الشيخ يحيى حفظه الله لم يرد لهم هذا المعروف

*أقول: الذي دافع عن الدار في فتنت أبي الحسن ورد الله كيد وحقد ورد الحاسدين والحاقدين والماكرين بغيضهم هو رب العالمين فلله الحمد والمنّة، والذي كان السبب في ذلك هو إمام دار الحديث بدماج محدث الديار اليمنية شيخنا العلامة أبو عبد الرحمن يحيى بن علي الحجوري حفظه الله قام بعون الله بالتصدي لأبي الحسن ولشلتة بيّن حاله وحال أتباعه فأعانه الله عليهم، وأما المشايخ الذين تقول عنهم أنهم قاموا بالدفاع عن الدار فهم كانوا وقود هذه الفتنة، وهم أقرؤ بمعنى هذا الكلام بأنفسهم وبعضهم يقول يا ليتني لم أساند أبا الحسن ويا ليتنا ما دخلنا في هذه الفتنة من أولها وهو محمد بن عبد الوهاب الوصابي، وما أظن يصدقك في هذا حتى المشايخ لو كانوا صادقين ناصحين.

فانظر يا معمر عن من تأخذ ولا تكون حاطب ليل فإن حاطب الليل ضعيف عند المحدثين فقد يجمع الأفاعي والعقارب مع الحطب فيهلك بالسم.

*** قال المفتون:** طعنه في العلماء ...

قلت: هؤلاء المشايخ الذين أنت الآن تتألم عليهم يا ذا الوجهين قبل أيام وأنت ترميهم بأقوال أنا أتنزه عن ذكرها ها هنا فكنت تقول في فركوس: كرفوص فيا ذا الوجهين أنت كالذي يقتل القاتل ويمشي في جنازته، اعرف عمن تأخذ دينك فهؤلاء الذين أخذت عنهم فضحوك، وهؤلاء المشايخ أصلحهم الله هم وقود الفتن التي تقوم على

الدعوة السلفية، قامت فتنت أبي الحسن فسبحوا فيها وتلطخوا فيها فلما انتهت قاموا يتشمسون منها، وهاهم الآن في فتنة العدني يسبحون فالله أعلم هل سيتشمسون أم يغرقون فنسأل الله أن يأخذ بأيديهم إلى الساحل، وكل هؤلاء المشايخ الذين تجادل عنهم كل واحد منهم قد رُدَّ عليه برد مستقل ويُنَّ حاله بردود علمية سلفية ليس كما تسميها أنت ومن نقلت عنهم طعن!! فمتى كان جرح المجروحين طعنًا؟! لم نسمع بهذه النعمة من قبل إلا عند المبتدعة كالأخوان المسلمين وغيرهم فليس هناك سلفي قد عرف المنهج السلفي الصحيح ينكر علم الجرح والتعديل.

*على من تدافع يا مجادل أَدافع عن عبيد الجابري الذي طعن في كعب ابن مالك أم تدافع على محمد الإمام الذي يقرر أصول المبتدعة في كتابه الإبانة ويدافع عن الرافضة بشدة أم تدافع عن البخاري الذين طعن في الشيخ مقبل وفي دعوته قَالَ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَن كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا﴾

قال المفتون: أن الشيخ يستمد ألفاظ الجرح والتعديل من الحَمَام.

قلت: هذا كذب ظاهر كذبه قائله ظاهر تحامل صاحبه سواء الذي نقلته عن المجهولين والكذابين أو الذي كذبه، وها أنت تبين للناس أنك أنت صاحب سب وشتام وطعن في العلماء بكلامك هذا وبالذي نقلته عن المجهولين والكذابين، وها أنت تقع فيما كنت تنكره آنفا من الطعن في العلماء، وها أنت الآن تقع فيما تنكره آنفا من سب العلماء مع أننا لم نسب العلماء وإنما خطأنا وأنكرنا على من بغى على دين الله فلماذا تنهى عن خلق وتأتي مثله عارٌ عليك إذا فعلت عظيم قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ كَبُرُوا أَزْجِلِهِمْ مَقْعًا عِنْدَ اللَّهِ أَن تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ﴾، وقال النبي ﷺ: «فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُرْخَزَ عَنِ النَّارِ، وَيُدْخَلَ الْجَنَّةَ، فَلْتَأْتِهِ مَنِيَّتُهُ وَهُوَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ، وَلَيَأْتِ إِلَى النَّاسِ الَّذِي يُحِبُّ أَنْ يُؤْتَى إِلَيْهِ» رواه مسلم، فأين القسط والإنصاف؟؟!! قال الله تعالى: ﴿يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَوِ الْوَالِدِينَ وَالْأَقْرَبِينَ إِن يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا فَاللَّهُ أَوْلَىٰ بِهِمَا فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىٰ أَن تَعْدِلُوا وَإِن تَلَوْا أَوْ نَعِزُّوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾، ولعلك يا معمر استأت من تجريح الشيخ لك حين قال إنك إما مخذول أو ممسوس حين حصلت منك تلك الأقوال التي لا تحصل إلا من الممسوسين حين قلت: يجب على الشيخ أن يغير طريقته في الدعوة ولا يتكلم في الناس، فلعلك تريد أن تبدل هذه بتلك

ولكنك حاولت أن تستقضي فلم تقدر لهزلة علمك فذهبت تنقل الأكاذيب من الكذابين والمجهولين ففضحت، والذي نقلته عن عرفات الدجال والحاقد على الدعوة السلفية كله كذب وبتر وقد رد عليه الشيخ يحيى وبين بتره على الشيخ يحيى وعلى الدعوة السلفية ويضيق المقام لبسطه ها هنا ومن أردا الرجوع إليه فليرجع إلى شبكة العلوم السلفية ومما فضحك أكثر نقلك عن عرفات الخراص، فعرفات قد عرف السلفيون كذبه وبتره على الدعوة السلفية ومقتوه وكرهوه، فلماذا أنت هكذا مثل الذباب لا تقع إلا على القاذورات.

قال المفتون: صور من عدم صدقه...

قلت: وتذكر أن الشيخ يحيى قال في الجامعة الإسلامية حزية بحتة هذا لم يقله الشيخ يحيى، وإنما قال الشيخ يحيى أكثرها حزيون وهذا لا ينكره إلا رجل جاهل بحال الجامعة الإسلامية أو ملبس كمثلك ومثل عبيد الجابري، فهذا كذب من عدة وجوه: كذب أن الشيخ يحيى لم يقل هذا، وكذب من عبيد الجابري أن الشيخ يحيى قال هذا، وكذب من عرفات الذي نقلت عنه هذا، وكذب منك أنت حين أضفته لمشاهداتك في دماج.

أما عبيد فعنده حقد على الشيخ يحيى والدعوة السلفية في اليمن فتارة يكذب عليهم وتارة يرميهم بالسب والشتم وتارة يجهلهم وتارة يبدعهم وتارة يلصق بتكفيرهم...

وفي الجانب الآخر يفتي بالانتخابات والاختلاط وبالدراسة في جامعة الأزهر الأشعرية الصوفية، فسواء كان هذا تحت ستار الضرورة أو غيره لم يضيق الله عن الناس، وما هو ضابط الضرورة عندكم فالضرورة هي التي تأدي إلى الهلاك وهل إذا لم تنتخب وتدرس الاختلاط تهلك؟؟!! قال تعالى: ﴿يَعْبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسِعَةٌ فَإِنِّي فَاعْبُدُونِ﴾.

فعبيد شديد على السلفيين رحيم بالحزبيين، قال تعالى: ﴿يَتَأْتِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِن يَرْتَدَّ مِنكُمْ عَن دِينِهِۦ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٌ عَلَى الْكَافِرِينَ يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍۭ ذَٰلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾.

ألم أقول لك أنك مثل الذباب لا تسقط إلا على القاذورات.

قال المفتون: صور من عدم تحريه الأخبار...

قلت: الشيخ يحيى حفظه الله غاية في تحريه للأخبار، وها هي كتبه المليئة بالمسائل العلمية المحققة المنقحة مما يدل على شدة تحريه، ولا يتكلم في شخص إلا بعد التأكد من خبره وإن سئل عن شخص من الأشخاص وهو لا يعرفه ونقل له عنه أنه قال قولاً أو فعل فعلاً يخالف الكتاب والسنة فإنه يقول إن كان كما تقولون ثم يجيب بالجواب السديد ومعلوم جواب الشرط وفعل الشرط عند النحويين.

ومما يتبين في هذه الفقرة وغيرها أنك أنت الذي لا تتحرى في الأخبار فهذا أنت تلفلف عن المجاهيل والكذابين وترجم به على الصالحين.

قال المفتون: عدم تحريه الألفاظ؟؟!!

قلت: لعلك يا معمر لم تعرف السلفية بعد لعلك لم تقرأ في كتب الجرح والتعديل لعلك لم تعرف شعبة وابن المبارك والذهبي، وها هو ابن المبارك يقول في عبد الله بن محرم: بكرة أحب إلي منه، وقال: لأن أقطع الطريق أحب إلي من أن أروي عن عبد القدوس بن حبيب، ويقول في أيوب بن سويد: ارم به.

واقراً كتب الجرح والتعديل، خذلك من نقلت عنه.

أما أنت وعبيد الجابري فليس عندكم ميزان في ألفاظكم فما وجدتموه على شفيتكم تقولونه، وما نقلته هاهنا من الأكاذيب والتلفيقات والتورات لتشويه الصالحين يدل على خبيثك قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾.

قال المفتون: صور من الإعجاب والغرور

قلت: الشيخ يحي حفظه الله ليس بمغرور ولا معجب، بل هو متواضع لإخوانه محترم لهم معلم لهم موجه لهم ناصح لهم صابر على تعليمهم صابر على توجيههم، وكونه يقول أنه ليس بخروف وأنه عالم هذا من التحدث بنعمة الله ﴿وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ﴾.

وهذا من باب صولة الحق على الباطل فلا بد للعام السلفي المتصدي للبدع وأهل البدع أن تكون له هيبة في قلوب أعدائه ويبين لهم أنه ليس بجبان، ورسول الله ﷺ يقول: « لا تجدونى كذاباً ولا بخيلاً ولا جباناً »، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه يقول: « لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله مني تبلغه مطية الإبل لرحلت إليه ».

من اعتدى على الدعوة السلفية لا بد له من الردع والتصدي له لعل ذلك يردعه.

قال المفتون: أقوال العلماء في يحي الحجوري

قلت: لماذا لم تقل سب العلماء ليحي الحجوري على الاصطلاح الذي أنت تمشي عليه من قبل وتعتقد أن الجرح سب، فها أنت تقلب الحقائق وتلبس الحق بالباطل وتسمي جرح الشيخ يحي للعلماء الذي هو صادر عن حقائق علمية وأدلة سلفية سباً، وتنقل هاهنا سب الحاقدين على الدعوة السلفية وأكاذيبهم وبتهم وتسميه أقوال العلماء ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى أَنْ تَعْدِلُوا أَعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾، ففي حقيقة الأمر أردت أن تدافع عن المشايخ وأنهم مظلومون، وتشوه الشيخ يحي وأنه ظالم فأثبت بهذه النقول في هذا الفصل على أن الشيخ يحي مظلوم مبغى عليه لما نقلته من سب هؤلاء المشايخ للشيخ يحي، ولما نقلته عن علي الرازحي المفتون عن الشيخ ربيع أنه قال: قل للرجال الذين خرجوا من دماج ينشرون كل ما يعرفونه عن حال هذا الرجل.

وها أنت تثبت ماكنت تنكره، فقلت في هذه الرسالة أن الشيخ يحي يتهم أن الشيخ ربيع يفتن السلفيين، وهذا الذي نقلته عن علي الرازحي ماذا تسميه ؟؟؟؟؟.

وبيئت بنقولائك هذه أن المشايخ هم الذين ظلموا وتحاملوا وكذبوا وشوهوا وضخموا دائرة الخلاف وزادوا الخرق اتساعاً. فخذلك من نقلت عنه وفضحك

قال المفتون: حال الطلبة ...

قلت: حال الطلبة في دار الحديث بدماج والله الحمد والمنة على العلم والتعليم والنصح والصبر والدعوة إلى الله وجهاد الباطل وأهله بالحجة واللسان والسيف والسنان والتعاون والتآخي والتزاور والتناصر والإقبال على الله، ولسنا على فرقتين بل كلنا كالجسد الواحد ومن أقوى الأدلة على ذلك حربنا مع الرافضة، فلو كنا فرقتين كما تقول لتسلط علينا الرافضة ولصدق علينا قوله تعالى: ﴿وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَأَصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾

بل أنت ومشايخك انقسمتم علينا وخذلتونا بل وخذلتكم علينا، ولا تنسى أنك هربت في الحرب السادسة ووقعت في كبيرة من كبائر الذنوب وموبقة من الموبقات وهو التولي يوم الزحف قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُؤَلِّمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَكَاءٌ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾، وقال النبي ﷺ اجتنبوا السبع المبيقات، وذكر منها التولي يوم الزحف

قال المفتون: وبعضهم متعلق بالمردان

قلت: وليس عندنا التعلق بالمردان بل أنت الذي حصل منك هذا فإنك منذ قدومك إلى دماج وأنت من أمرد إلى أمرد فكلما نصحك إخوانك بالابتعاد عنه تركته انتقلت إلى آخر وهكذا حتى نطقت بلسانك وقلت: أنك تعشق فلان الأمرد، فكما قيل رمتني بدائها وانسلت.

قال المفتون: غلونا الشديد في الشيخ يحي

قلت: ليس عندنا غلو في شخص من الأشخاص والله الحمد بل نحترم شيخنا ونوقره توقيرًا شرعيًا ونأخذ من أقواله ونرد كما هو المعروف عن الإمام مالك: « كل يؤخذ من قوله ويرد إلا صاحب هذا القبر »، ونجله لما عنده من الخير والعلم والصلاح، والشيخ يحي حفظه الله ورفع قدره مَوْفَّقٌ، أقواله سديدة إن شاء الله ناجية عن علم وورع وزهد ومن توفيق الله له تبصيره بالحزبية قبل قدومها بخلاف مشايخك لا يبصرون الحزبية إلا بعد إدبارها وهم آخر من يبصرها.

*وإنما أصحاب الغلو هم أنتم غلوتم في العدني ومن أجله، عاديتهم إخوانكن أهل السنة وكذبتهم عليهم وبرتتم عليهم وسببتموهم وبدعتموهم وبعضكم كفرهم ولم ينكر أحدكم، وأهل السنة وطلاب الشيخ يحي في خارج دماج تصلهم الحقائق أول بأول، ويعرفون الحزب العدني بكل تفاصيله ومكره وكذبه وبتره ودجله وزوره.

*أما علي الرازحي الذي قدم لك فكان في دماج محترمًا مستور الحال فلما بغى فضحه الله، ومن فضيحتة أنه قدم لك بالكذاب لا يعضد الكذاب فكلكم ضعيف لا يصلح حتى في الشواهد والمتابعة.

وما قيل في علي الرازحي المفتون حقائق علمية موثقة منشورة في الشبكة.

*أما الرؤية التي نقلتها نحب أن نعرف من الذي رأى هذه الرؤية فإنك لا تأخذ إلا عن المجاهولين والكذابين سموا لنا رجالكم ولعل هذا الذي رأى هذه الرؤية إنما رأى جنّي ويحتمل أنك أنت الذي رأيت الرؤية فأخفيت هذا لعدم ثقتك من بنفسك ولما تعلمه من بغض الناس لك، وأخونا مصطفى محمّد رحمه الله من الصالحين والمؤازرين لعلماء السنة مات مناصراً للسلفية نحسبه كذلك والله حسيبه .

والآن إلى بيان مشاهداتنا لحال معمر في دماج

فأقول مسعينا بالله:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

١- أول ما أتى معمر إلى دار الحيث بدماج قال أنه جاء لطلب العلم ولكن في حقيقة الأمر شغل بالتجارة وكان عنده محل يبيع فيه البقلاوة وسبب له هذا المحل مشاجرات مع إخوانه لما يحمل هو في قلبه من الحسد ويشهد على هذا إخوة وادي سوف كالأخ عمر السوفي والأخ خليل السوفي والأخ عبد الباسط السوفي وغيرهم من الذين مازالوا في دماج والذين رجعوا إلى ديارهم من الأخوة الثابتين على الحق، وغيرهم.

مضى على هذا الحال زمناً ثم شغل ببناء البيت زمناً طويلاً وكان يتكلف في بناء البيت فإنه كان يحب الفخر والتباهي كما سيأتي إن شاء الله تعالى، مما أدى ذلك إلى ترك إخوانه مساعدته فأصبح يطعن في إخوانه ويتكلم فيهم لماذا لا يستمرون في العمل معه فقال له الإخوة نحن طلاب علم جئنا لطلب العلم ما عندنا وقت نضيّعه.

٢- كان معمر في دماج يهجر إخوانه لأتفه الأسباب فقد هجر عبد الباسط ديدي مدة طويلة من أجل أنه لم يقرضه مبلغاً من المال ، وكان يهجر كل من ينصحه وينكر عليه أي مخالفة ويشهد على هذا بعض إخوة وادي سوف ومنهم الأخ صهيب ، وباب الهجر مضيق فيه لا يجوز إلا بسب شرعي.

٣- قسوة قلبه وشدته على إخوانه وعلى هذا أمثلة كثيرة منها:

(١) في زمن بناء معمر للبيت وعده الأخ عنتر رحمه الله في ليلة من الليالي أنه في الغد سيساعده في بناء البيت إن شاء الله ثم قدر الله أن زوجة عنتر رحمه الله في ذلك اليوم ولدت مما منع الأخ عنتر الذهاب إلى معمر في ذلك اليوم فلما رأى معمر أن عنترًا تأخر اتصل عليه فأخبره عنتر بخبر الولادة وأنه لا يستطيع المجيء، فقال معمر اترك زوجتك بنفسها وتعال اشتغل معي. هكذا قال لي الأخ عنتر رحمه الله .

(٢) لما ولد لي بنتا كان الإخوة يباركون لي ويدعون لي ، فجاء الأخ معمر إليّ فقال لي ولدت لك بنتاً؟! فقلت: الحمد لله الذي رزقني بنتاً، فقال لي: خسارة دبور، البنت تربيها وتتعب معها ثم تعطيها لغيرك لا يوجد فائدة.

٤ - فخر معمر على إخوانه فإنه كان يشتري اللحم وأشهى المأكولات ثم يأتي إلى إخوانه طلاب العلم المساكين ويفخر عليهم بقوله: أنا اليوم أكلت لحماً، ويمسح بطنه الكبيرة ويضربها ويشهد على هذا بعض الإخوة من وادي سوف، ومنهم صهيب السوفي، والأخ عمر، والأخ عبد الكريم وغيرهم.

٥ - كان معمر يسعى في التحريش والتفريق بين الإخوة فكان يقول للأخ عبد الكريم السوفي والأخ عمر السوفي وصهيب السوفي نحن أصحاب المدينة يجب علينا أن نتميز عن الإخوة أصحاب القرى وكان يطعن في الإخوة الذين يسكنون في القرية.

٦ - تعلق معمر بالمردان وهذا مما أنكر عليه في دماغ وكان متردياً في هذه الفتنة بشدة حتى أنه قال يوماً للأخ عنتر: أنا أعشق فلان، وكان كلما أنكر عليه مخالطته لذلك الأمر تركه وذهب لآخر، ويشهد على هذا الإخوة السوفيون وإخوة آخرون منهم الأخ صهيب السوفي والأخ حمزة الأطرش السوفي وغيرهم.

٧ - سوء خلق معمر مع إخوانه الجزائريين واليمنيين، قال الأخ خليل السوفي لبعض الإخوة أن الإخوة اليمنيين يأتون إليه يشتكون من سوء خلق معمر.

٨ - حسد معمر لإخوانه وعدم محبة الخير لهم فإنه كان يُحقر من حفاظ الصحيحين وينصح بعدم حفظ الصحيحين أو أحدهما ويقول حفاظ الصحيحين هم أول من يسقطون في الفتن، حفظ الصحيحين متعب وهو في نفس الوقت كان يحفظ في مختصر صحيح مسلم خفية من إخوانه، وكان يطعن في الإخوة المستفيدين حسداً منه، ويشهد على هذا الأخ صهيب وغيره.

٩ - طيش لسان معمر وغلوه الشديد وهذا يشهد عليه كل من عرف معمر فكان معمر شديد القول في إخوانه شديد القول في العلماء يحزب ويبدع من غير أن يسبقه عالم في ذلك وهؤلاء المشايخ الذين يدافع عنهم في هذه الرسالة ما كان يرى لهم قدراً ولا فضلاً وعلى رأسهم الشيخ ربيع وكان يقول الشيخ ربيع ما يحسن يتكلم باللغة العربية الشيخ ربيع ضعيف في النحو، ولما رجع إلى البلاد حصل منه هذا أيضاً فقد بدع الأخ عنتر السوفي والأخ السعيد السوفي بلا برهان، وكذلك قبل قدوم معمر إلى دماغ فإنه كان يرمي إخوانه بالحزبية بلا حجة، فقد اتهم عبد الرحمن الورقلي الجزائري بأنه إخواني والأخ عبد الرحمن سلفي وسلفيته الصافية من التميع يعرفها كل جزائري عرف عبد الرحمن ويشهد على هذا عبد الرحمن الورقلي والأخ عبد الباسط ديدي.

وأيضاً بعد رجوعه إلى بلده أنكرت عليه هذه الشدة واستاء منه الناس وأساء الناس الظن بدار الحديث بدماج بسبب سوء خلقه أخبرني بهذا محمد أحمد السوفي الجزائري.

١٠ - احتيال معمر على أموال الناس

اتصل الأخ عَدَّة السِّلَفي الجزائري بمعمر من الجزائر وكان معمر آن ذاك في معبر فقال له الأخ أريد تأشيرة للدخول إلى اليمن لكي أذهب إلى دماج وأطلب العلم ، فقال له معمر أنا أساعدك في التأشيرة ولكن ارسل إلي ٦٠٠ دولار ، فأرسل إليه الأخ المتصل المبلغ المطلوب، فلما تأخر معمر على الأخ الذي يريد التأشيرة اتصل الأخ على معمر يريد التأشيرة وعدم التأخير فكان معمر يعده من موعد إلى آخر ويخلف الموعد وإلى الآن لم يتحصل الأخ لا على التأشيرة ولم يرد له معمر المال، على تعبير اليمينين: {ورطه}، والنبي ﷺ يقول: «لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيبة من نفسه» وقال ﷺ: «إنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم» ويشهد على هذا حسين بن مسعود الجيجلي الجزائري.

وكل من ينصح معمرًا في مسألة اتخذه معمرًا عدوًا له ويهجره وهذا معروف عنه عند إخوة وادي سوف وغيرهم.

فائدة: لم يكن لرسالة معمر مشاهداتي في دماج التي نقل فيها أكاذيب وتقولات البرمكي عرفات رواج لما يعرفه الناس عنه من سقوطه وخرومة مروءته فقام يوزعها بين الناس على حسابه الخاص.

نكتة: كان سبب انتكاس معمر أنه طبع بعض الكتب للشيخ يحيى في الجزائر فلم يحصل له كبير أرباح وكان هذا بعد سفره الأول من دماج فلما رجع إلى دماج قال للإخوة الذي حصل له وخسارته في طباعة الكتب، وقال يجب على الشيخ يحيى أن يبدل طريقته من أجل أن أبيع الكتب وأربح مالا.

١٢- هروبه في الحرب السادسة حين اعتدى الرافضة على المسلمين في دار الحديث بدماج وهذا فرار من الزحف.

والحاصل أن هذا الرجل ساقط العدالة مخروم المروءة سيئ الخلق بذىء اللسان ورسالته مشاهداتي في دماج لم ينقل فيها ما شاهده في دماج من الخير والعلم والسنة والعبادة لله عز وجل على بصيرة ونور ولكن نقل عنها وعن شيخها وطلابها ما هو والله كذب صراح، وذهب يتشبع بأقاويل الكذابين من أصحاب الحزب الجديد والله عز وجل يقول: ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْكَاذِبُونَ﴾ [النحل: ١٠٥] الحاصل مما تقدّم ذكره ونقل عن غيره من الكذابين والمجهولين وأضافه لنفسه، فهي مليئة بالزور والبهتان والدجل والبت، وقد قال ابن سيرين: إن هذا العلم دين فانظروا عمن تأخذوا دينكم.

ومعمر أصلحه الله ليس أهلاً أن يؤخذ عنه دين ولا يؤتمن على دنيا.

والحمد لله رب العالمين

كتبه: أبو سفيان عبدالوهاب محده بن عبد الجليل الجزائري السوفي بدار الحديث بدماج ٢٧/ جماد أول/ ١٤٣٤هـ